

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهُذَا اليَوْم</b>
Exodus 12:14-51	سِفْر الخُرُوج 12: 14 51
#wt_c20_us051	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 547
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابعُ بِنعمةِ الربِّ دراستنا للسفر الثاني من أسفار العهد القديم إذ سنُصنغي إلى دراسةٍ تفسيريةٍ لسفر الخروج على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتابٌ مقدَّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الخروج). أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدَّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصنغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نرى في هذه الحلقة عن الوقت الذي ابتدأ فيه بنو إسرائيل في ممارسة فريضة الفصح. وقد كانت فريضة الفصح مجرد ظلٌ لوعدهِ كان الله العليُّ قد قدّمه في وقت سابق. وسوف نعرفُ المزيد عن هذا الوعد من خلال دراستنا لقصّة الفصح وما ترمزُ إليه.

والآن نترككم، أعزّاءنا المُستمعين، مع درسٍ جديدٍ من سفر الخروج ابتداءً بالأصحاح الثاني عشر والعدد الرابع عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

**[العظة]**  
**(الرّاعي "نشكّ سميث")**

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ فِي سَفَرِ الْخُرُوجِ بِتَعْلِيمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِحَمَلِ اللَّهِ الَّذِي سَيَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ. وَنَقَرًا فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى: "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا».

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ خُرُوفَ الْفِصْحِ وَدَمَهُ لَا يُشِيرَانِ إِلَى مِصْرَ، بَلْ إِلَى صَلِيبِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَعِنْدَمَا نَشْتَرِكُ، يَوْصِفُنَا مُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ، فِي عِشَاءِ الرَّبِّ قَائِلًا لَا نَتَذَكَّرُ مَوْتَ الْخُرْفَانِ فِي مِصْرَ، بَلْ نَتَذَكَّرُ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ سَفَكَ دَمَهُ لِأَجْلِنَا وَمَاتَ عَنْ خَطَايَانَا. وَبِالطَّرِيقَةِ ذَاتِهَا، كَانَ خُرُوفُ الْفِصْحِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرْمِزُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَ مُزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ لِكَي يَمُوتَ عَنْ خَطَايَا الْبَشَرِ جَمِيعًا.

وَتَتَابِعِ الْآنَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، دِرَاسَتَنَا لِمَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سَفَرِ الْخُرُوجِ فَتَقْرَأْ فِي الْعَدَدَيْنِ 14 وَ 15:

**وَيَكُونُ لَكُمْ هَذَا الْيَوْمَ تَذْكَارًا فَتَعِيدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعِيدُونَهُ  
فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. «سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. الْيَوْمَ الْأَوَّلَ تَعْرِلُونَ الْخَمِيرَ مِنْ  
بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابِعِ تَقَطَّعُ  
تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلِ.**

وَالْفَطِيرُ، يَا أَحِبَّائِي، هُوَ خُبْزٌ خَالٍ مِنَ الْخَمِيرَةِ. فَالتَّخْمَرُ هُوَ فِي الْأَصْلِ تَحَلُّلٌ أَوْ تَعْفُنٌ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْخَمِيرَةَ تُسْتَخْدَمُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَرَمَزٍ لِلْخَطِيئَةِ. فَإِنَّ وَضَعْتَ كَمِّيَّةً صَغِيرَةً مِنَ الْخَمِيرَةِ فِي مِقْدَارِ كَبِيرٍ مِنَ الْعَجِينِ، فَإِنَّهَا تُخْمَرُهُ كُلُّهُ. كَذَلِكَ فَإِنَّ خَطِيئَةَ صَغِيرَةً قَدْ يَكُونُ لَهَا تَأْثِيرٌ هَائِلٌ وَخَطِيرٌ. بِمَعْنَى آخَرَ، إِنْ سَمَحْتَ لِخَمِيرَةٍ صَغِيرَةٍ (أَي: لِخَطِيئَةٍ صَغِيرَةٍ) أَنْ تُوجَدَ فِي حَيَاتِكَ، فَإِنَّهَا قَدْ تُدَمِّرُهَا بِأَسْرَها. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْكُلُوا خُبْزًا فَطِيرًا (أَي: غَيْرَ مُخْتَمِرٍ) طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ مُنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ أَيِّ خَمِيرَةٍ فِي بُيُوتِهِمْ.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ". لِذَلِكَ، كَانَ خُبْزُ الْفَطِيرِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْفِصْحِ يُشِيرُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَمَا أَرْوَعُ وَأَجْمَلُ أَنْ يَهْتَدِيَ الْإِنْسَانُ إِلَى خُبْزِ الْحَيَاةِ أَيُّ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! وَتَرَى مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِنَا وَدِرَاسَتِنَا لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْيَهُودِ رَفَضُوا يَسُوعَ حِينَ جَاءَ إِلَيْهِمْ لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ خَطَايَاهُمْ. وَبِسَبَبِ رَفْضِهِمْ لَهُ، فَإِنَّ بَابَ الْخَلَّاصِ قُتِحَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ.

وَالآن تَتَابِعْ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعْ، قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 12: 16-20:

وَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لَا يُعْمَلُ فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلَّا مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ، فَذَلِكَ وَحْدَهُ يُعْمَلُ مِنْكُمْ. وَتَحْفَظُونَ الْفَطِيرَ لِأَنِّي فِي هَذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَتَحْفَظُونَ هَذَا الْيَوْمَ فِي أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، مَسَاءً، تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً. سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يُوجَدُ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمَرًا تُقَطِّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الْأَرْضِ. لَا تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمَرًا. فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا.»

وَنَرَى هُنَا أَنَّ الْفِصْحَ صَارَ مِنْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَصَاعِدًا عَيْنًا مُقَدَّسًا لَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَذَكَّرُونَ فِيهِ إِنْقَادَ الرَّبِّ لَهُمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. وَقَدْ تَحَدَّثْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ عَنِ مَعْنَى الْخُبْزِ الْفَطِيرِ وَالْحَمِيرَةِ. وَكَانَ قِصْدُ الرَّبِّ هُوَ أَنْ يُعَلِّمَهُمُ الْفَرْقَ بَيْنَ حَيَاةِ الْقِدَاسَةِ وَالْخَطِيئَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 21-23:

فَدَعَا مُوسَى جَمِيعَ شَبْيُوحِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْحَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ غَنَمًا بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ وَادْبَحُوا الْفِصْحَ. وَخُذُوا بَاقَةَ زَوْفَا وَاعْمِسُوهَا فِي الدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ وَمُسُوا الْعَتَبَةَ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ بِالدَّمِ الَّذِي فِي الطَّسْتِ. وَأَنْتُمْ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمُ عَلَى الْعَتَبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْزُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْخُلُ الْمَهْلِكُ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ.»

إِذَا فَقَدْ أَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ لَا يَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ حَتَّى الصَّبَاحِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَدْبَحُوا الْخُرْفَانَ وَأَنْ يَجْعَلُوا دَمَهَا عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَ فِيهَا الْفِصْحَ. وَكَانَ هَذَا الدَّمُ هُوَ الْعَلَامَةُ الَّتِي سَتَحْمِيهِمْ مِنَ الضَّرْبَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي سَيُنزِلُهَا اللَّهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

وَكَانَ هَذَا يَعْنِي أَنَّ خُرُوجَ أَيِّ شَخْصٍ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ سَيَحْرُمُهُ مِنَ الْحِمَايَةِ. وَالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَلِّمُنَا أَنَّ حِمَايَتَنَا الْوَحِيدَةَ هِيَ فِي ذَلِكَ الَّذِي قَالَ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ الْبَابُ أَيُّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَقَدْ شَدَّدَ يَسُوعُ عَلَى أَهْمِيَّةِ ثَبَاتِنَا فِيهِ فَقَالَ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: "أَنَا الْكِرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدَرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتُ فِيَّ يَطْرَحُ خَارِجًا كَالْعُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ!"

وَسْأَلِي لَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، هُوَ: هَلْ أَنْتَ ثَابِتٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ؟ وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ نَكُونَ فِي شَرَكَةٍ عَمِيقَةٍ وَدَائِمَةٍ مَعَهُ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَنْ مُوسَى قَالَ لِבَنِي إِسْرَائِيلَ: "وَأَنْتُمْ لَا تَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَجْتَازُ لِيَضْرِبَ الْمِصْرِيِّينَ. فَحِينَ يَرَى الدَّمَ عَلَى الْعَنْبَةِ الْعُلْيَا وَالْقَائِمَتَيْنِ يَعْبُرُ الرَّبُّ عَنِ الْبَابِ وَلَا يَدْعُ الْمُهْلِكَ يَدْخُلُ بُيُوتَكُمْ لِيَضْرِبَ". وَ "الْمُهْلِكَ" هُنَا هُوَ مَلَكَ الْمَوْتِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 9: 11 أَنَّ الشَّيْطَانَ يُدْعَى اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ "أَبْدُون"، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ "أَبُولْيُون". وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَعْنِي: الْمُهْلِكَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْهَدَفَ الْأَوَّلَ لِلشَّيْطَانَ هُوَ إِهْلَاكُ النَّاسِ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْطِ الشَّيْطَانَ الْمُهْلِكَ سُلْطَانًا مُطْلَقًا عَلَيْنَا، وَإِلَّا لَكُنَّا هَلَكْنَا جَمِيعًا! أَمَّا فِي هَذَا النَّصِّ الَّذِي قَرَأْنَاهُ قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الْمُهْلِكَ هُوَ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي كَانَ اللَّهُ مُزْمِعًا أَنْ يُرْسِلَهُ لِإِهْلَاكِ الْأَبْكَارِ فِي مِصْرَ. وَلَكِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ لَمْ يُهْلِكِ الْأَبْكَارَ فِي أَيِّ بَيْتٍ وَضِعَ دَمُ الْحُمْلَانِ عَلَى قَائِمَتَيْهِ وَعَنْبَتِهِ الْعُلْيَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 12: 24 28:

فَتَحْفَظُونَ هَذَا الْأَمْرَ فَرِيضَةً لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ إِلَى الْأَبَدِ. وَيَكُونُ حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَمُ الرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمُ، أَنْتُمْ تَحْفَظُونَ هَذِهِ الْخِدْمَةَ. وَيَكُونُ حِينَ يَقُولُ لَكُمْ أَوْلَادُكُمْ: مَا هَذِهِ الْخِدْمَةُ لَكُمْ؟ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: هِيَ ذَبِيحَةُ فَصْحٍ لِلرَّبِّ الَّذِي عَبَّرَ عَنْ بُيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مِصْرَ لَمَّا ضَرَبَ الْمِصْرِيِّينَ وَخَلَّصَ بُيُوتَنَا». فَحَرَّ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا. وَمَضَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَفَعَلُوا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. هَكَذَا فَعَلُوا.

وَنَرَى هُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، أَنَّ الْغَايَةَ الرَّئِيسِيَّةَ لِوَلِيمَةِ الْفِصْحِ تِلْكَ كَانَتْ تَذْكَارِيَّةً. فَقَدْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُذَكِّرَ شَعْبَهُ بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَّصَهُمْ بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَلِيمَةُ سَتَجْعَلُ الْأَوْلَادَ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ سَبَبِهَا. فَاللَّهُ يَضَعُ فِي أَذْهَانِ الْأَطْفَالِ تَسَاوُلَاتٍ كَثِيرَةً لِأَنَّهُ يُرِيدُهُمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا. وَاللَّهُ يُرِيدُنَا أَنْ نُعَلِّمَ أَبْنَاءَنَا عَنْهُ، وَعَنْ حُضُورِهِ وَكَلِمَتِهِ الْحَيَّةِ. وَهُوَ يُرِيدُنَا أَنْ نَزْرَعَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ أَبْنَائِنَا، وَأَنْ نُسَاعِدَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْرِفُوهُ مَعْرِفَةً شَخْصِيَّةً. لِذَلِكَ فَقَدْ أَوْصَى مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ يَحْفَظُوا فَرِيضَةَ الْفِصْحِ وَبِأَنْ يُحَدِّثُوا أَبْنَاءَهُمْ عَنْهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 29 32:

فَحَدَّثَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ، مِنْ بَكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ إِلَى بَكْرِ الْأَسِيرِ الَّذِي فِي السَّجْنِ، وَكُلَّ بَكْرٍ

بَهِيمَةً. فَقَامَ فِرْعَوْنُ لَيْلًا هُوَ وَكُلُّ عَبِيدِهِ وَجَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ. وَكَانَ صِرَاحٌ عَظِيمٌ فِي مِصْرَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ مَيِّتٌ. فَدَعَا مُوسَى وَهَارُونَ لَيْلًا وَقَالَ: «قَوْمُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمْ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَادْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقْرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَادْهَبُوا. وَبَارِكُونِي أَيْضًا».

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ سَاوَمَ مُوسَى كَثِيرًا. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ، كَانَ يَجِدُ عُذْرًا لِعَدَمِ إِطْلَاقِ الشَّعْبِ. وَلَكِنْ بَعْدَ الضَّرْبَةِ الْعَاشِرَةِ وَالْأَخِيرَةِ فَإِنَّهُ يَدْعُو مُوسَى وَهَارُونَ وَيَقُولُ لَهُمَا: "قَوْمُوا اخْرُجُوا مِنْ بَيْنِ شَعْبِي أَنْتُمْ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا، وَادْهَبُوا اعْبُدُوا الرَّبَّ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ. خُذُوا غَنَمَكُمْ أَيْضًا وَبَقْرَكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ وَادْهَبُوا".

ثُمَّ نَقْرَأُ عِبَارَةً عَجِيبَةً إِذْ يَقُولُ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى وَهَارُونَ وَالْعِبْرَانِيِّينَ: "وَبَارِكُونِي أَيْضًا!" وَقَدْ نَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ تَابَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ الْعَاشِرَةِ. وَلَكِنَّهُ، وَيَا لِلْأَسْفِ، لَمْ يَتَّيَّبْ. فَقَدْ كَانَ قَوْلُهُ هَذَا إِقْرَارًا مُؤَقَّتًا بِالْهَزِيمَةِ. وَسَوْفَ نَرَى لِاحِقًا أَنَّهُ لَمْ يَتَّيَّبْ وَلَمْ يَتَّعَبَّرْ. وَلَكِنَّ هَذَا لَا يُلْغِي حَقِيقَةَ أَنَّ فِرْعَوْنَ أَدْرَكَ أَنَّهُ يَتَعَامَلُ مَعَ إِلَهٍ يَمْلِكُ الْقُدْرَةَ الْمُطْلَقَةَ عَلَى أَنْ يَدِينَهُ وَأَنْ يَبَارِكَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْأَلُ مُوسَى وَهَارُونَ وَالْعِبْرَانِيِّينَ أَنْ يَطْلُبُوا الْبَرَكَاتِ لِأَجْلِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 33 37:

وَأَلَحَّ الْمِصْرِيُّونَ عَلَى الشَّعْبِ لِيُطْلِقُوهُمْ عَاجِلًا مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «جَمِيعًا أَمْوَاتٌ». فَحَمَلَ الشَّعْبُ عَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَمَعَاجِنَهُمْ مِصْرُورَةً فِي ثِيَابِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتَعَةً فِضَّةً وَأَمْتَعَةً ذَهَبًا وَثِيَابًا. وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عَيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ. فَأَرْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سَكُوتَ، نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عِدَا الْأَوْلَادِ.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَا أَخَذَهُ الْعِبْرَانِيُّونَ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ لَمْ يَكُنْ سَلْبًا أَوْ نَهْبًا، بَلْ كَانَ تَعْوِيزًا لَهُمْ عَنْ سَنَوَاتِ الْعُبُودِيَّةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي عَمَلُوا فِيهَا لَدَى الْمِصْرِيِّينَ دُونَ أَجْرِ. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ عِدَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ارْتَحَلُوا كَانَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ. وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ عِدَدَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ غَادَرُوا أَرْضَ مِصْرَ آنَذَاكَ، فَإِنَّ الْعِدَدَ الْإِجْمَالِيَّ يُقَدَّرُ بِنَحْوِ مِليونِي شَخْصٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 38:

وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضًا مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ، مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدًّا.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي صَعِدَتْ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ مِنْ الشُّعُوبِ السَّامِيَّةِ الْأُخْرَى، وَحَتَّى مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَنْفُسِهِمْ. وَسَوْفَ نَرَى لِاحِقًا أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا سَبَبًا فِي حُدُوثِ مَشَاكِلَ كَثِيرَةٍ. وَيُمْكِنُكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَقْرَأَ الْمَزِيدَ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 12: 39-40:

وَحَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيرًا، إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرَ. لِأَنَّهُمْ طَرَدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا، فَلَمْ يَصْنَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ زَادًا. وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ قَبْلَ وَقْتِ طَوِيلٍ: "اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيَذَلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةٍ سَنَةٍ. ثُمَّ الْأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِيئُهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكِ جَزِيلَةٍ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 41 وَ 42:

وَكَانَ عِنْدَ نَهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ، أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هِيَ لَيْلَةٌ تُحْفَظُ لِلرَّبِّ لِأَخْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. هَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لِلرَّبِّ. تُحْفَظُ مِنْ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَجْيَالِهِمْ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي ابْتَدَأَتْ فِيهِ رِحْلَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَصِيرُ يَوْمَ رَاحَةٍ (أَيِ سَبْتٍ) لَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 43-49:

وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «هَذِهِ فَرِيضَةُ الْفِصْحِ: كُلُّ ابْنِ غَرِيبٍ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ. وَلَكِنْ كُلُّ عَبْدٍ رَجُلٍ مُبْتَاعٍ بِفِضَّةٍ تَحْتَهُ ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ. النَّزِيلُ وَالْأَجِيرُ لَا يَأْكُلَانِ مِنْهُ. فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ يُوَكَّلُ. لَا تُخْرَجُ مِنَ اللَّحْمِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى خَارِجٍ، وَعَظْمًا لَا تَكْسِرُوا مِنْهُ. كُلُّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ يَصْنَعُونَهُ. وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحًا لِلرَّبِّ، فَلْيُخْتِنِ مِنْهُ كُلُّ ذَكَرٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ لِيَصْنَعَهُ، فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الْأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَعْلَفٍ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ. تَكُونُ شَرِيعَةً وَاحِدَةً لِمَوْلُودِ الْأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ».

وَهَذَا يُذَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِالْكَلِمَاتِ التَّحذِيرِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بولسُ فيما يَخْتَصُّ بِمَآئِدَةِ الرَّبِّ إِذْ نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ: "وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لِأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْئُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ".

وَنَقَرَأُ هُنَا أَيْضًا أَنَّ الرَّبَّ أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَنْ لَا يَكْسِرُوا عَظْمًا مِنْ خُرُوفِ الْفِصْحِ. وَهَذَا يُذَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: "وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ". فَقَدْ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْجُنُودِ أَنْ يَكْسِرُوا سَيْقَانَ الْمَصْلُوبِينَ لِكَيْ يُعَجَّلُوا فِي مَوْتِهِمْ. وَلَكِنَّ يَسُوعَ هُوَ حَمَلُ اللَّهِ الْكَامِلِ. لِذَلِكَ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَبْقَى عِظَامُهُ جَمِيعُهَا سَلِيمَةً غَيْرَ مَكْسُورَةٍ.

وَنَقَرَأُ هُنَا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي لِلْعُرَبَاءِ الَّذِينَ يَرْعَبُونَ فِي تَنَاوُلِ الْفِصْحِ أَنْ يُخْتَنُوا أَوْلًا.

وَأخِيرًا، نَقَرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 12: 50 و 51:

فَفَعَلَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ. هَكَذَا فَعَلُوا.  
وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنَهُ أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ  
بِحَسَبِ أَجْنَادِهِمْ.

إِذَا، كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هِيَ الَّتِي حَرَّرَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَمَا زَالَتْ يَدُ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي تُحَرِّرُ الْبَشَرَ مِنَ عُبُودِيَّةِ الْخَطِيئَةِ وَتُخْرِجُهُمْ إِلَى رِحَابِ الْحُرِّيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ. آمِينَ!

## [الخاتمة]

### (مُقَدِّمُ الْبَرْنَامِجِ)

مَا أَعْظَمَ أَمَانَةَ وَصِدْقَ اللَّهِ الْحَيِّ الَّذِي نَعْبُدُهُ! فَتَوْفِيقُهُ رَائِعٌ وَدَقِيقٌ دَائِمًا. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى ذَلِكَ بوضوح تامٍّ مِنْ خِلَالِ تَخْلِيصِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَيْنُهُ هُوَ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سميث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

### (الرّاعي تُشكك سميث)

إنّ الأشخاصَ الذينَ يُؤمنونَ بيسوعَ المسيحِ ويحيونَ فيه لا يموتون. بل إنهم ينتقلون من الخيمة القديمة البالية إلى بيتٍ جديدٍ رائع. فكلمة الله تقول: "لأننا نعلم أنه إن نُقضَ بيتُ خيمتنا الأرضي، فلنا في السماواتِ بناءٌ من الله، بيتٌ غيرُ مصنوعٍ بيدي، أبديٌّ". لذلك فإنّ المؤمنَ المسيحيَّ يطلّعُ بشوقٍ إلى ذلكَ اليومِ الذي سينتقلُ فيه ليكونَ معَ الرَّبِّ كلَّ حينٍ. وصلاتنا لأجلك، صديقي المُستمع، هي أن يكونَ لديكَ يقينُ الحياةِ الأبديّة. باسمِ ربِّنا ومُخلصنا يسوعَ المسيحِ. آمين!